الاحجار الشاهدية بمدينة ولاته الموريتانية
دراسة أثرية

أ. عبد الرحيم حنفى عبد الرحيم•

أ.د. محمد الكحلاوي ••

الملخص:

تعتبر مدينة ولاته من المدن المهمة الصحراوية بحكم موقعها بين الصحراء وبلاد السودان، محطة مهمة لتجارة القوافل ونقطة جذب للتجار البربر والعرب، وتعود تاريخها الى ما قبل القرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى، وقد شهدت العديد من الاحداث السياسية والتاريخية، وورد أسمها فى العديد من المصادر التاريخية وعرفت بالعديد من الأسماء حيث ذكرها ابن الخطيب بإسم ايوالاتن، وزارها ابن بطوطة فى القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى، وذكرها بإيوالاتن، كما أطلق عليها ابن خلدون بأسم والاتن، كما تسمى أيضا بأسم بيرو.

يتضمن البحث الاحجار الشاهدية بقرية تازخت المندثرة التى كانت تابعة لمدينة ولاته، وتعتبر امتداد لها وقد لجأ اليها فقهاء تنبكتو نتيجة تنكيل السلطان السودانى سنى على بهم سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م، وتقع على ربوة عالية جنوب غرب ولاته، ولم يتبقى منها سوى بعض من ركام الحجارة وكسر الأوانى الفخارية، وتشمل على العديد من قبور الموتى من منطقة الصحراء والساحل، وتؤرخ بعض الكتب لخراب تازخت بسنة (١٠٢٥ هـ/ ١٦١٦ م) وأن أولاد يونس هم الذين خربوها مما اضطر أهلها الى الدخول مع أهل ولاته والاستقرار معهم.

الكلمات الدالة:

تازخت – ايوالاتن – ولاته – احجار شاهدية – الخط المغربي.

• رئيس قسم المخطوطات – متحف الفن الاسلامي abdelrehim.moussa@gmail.com

المنارة للاستشارات

www.

الموقع الجُغرافي لمدينة وَلاَتَه:

تُمثل المدينة إحدى المقاطعات الستة التابعة لولاية الحوض الشرقي[١]، وهى تبعد ١٢٠٠ كم شرق مدينة نواكشوط يحدها من الغرب ولاية (تكانت) ومن الشمال ولاية (آدرار) أما من الجنوب الغربي فتحدها ولاية الحوض الغربي وكذلك مقاطعة (تنميدغه) ومن الجنوب مدينة(النعمة) عاصمة الولاية، أما حدودها الشرقيَّة والشماليَّة الشرقيَّة ففيها على التوالي تقع مقاطعة(باسكن) وجمهورية(مالى)[٢]، وللوصول للمدينة لا بد من المرور بمدينة (النعمة) وسلوك طريق صحراوي غير ممهد يتراوح ما بين ٩٠ -١٠٠ كم تقطعه السيارة خلال ثلاث ساعات في المتوسط وعلى جانبي الطريق هضاب تتخللها كُثبَان رَمليَّة وسهول مغطاة بأعشاب وأشجار صحراويَّة[٣]. انظر خريطة (١).

وتقع مدينة وَلاَتَه فَلكيًا بين دائرتي عرض (١٦ و٣٢ درجة) شمالاً، وخطي طول (٥,٥ و٩ درجة) غربًا.

أما مساحتها فتصل (١٣٤,٠٠٠كم)، وبالتالي نجد أن المدينة تقع في القسم الشمالي الجاف من المنطقة المَدَاريَّة، وهو ما يعني أنها منطقة انتقال بين المناخين الصحراوي والسوداني، وهذا الموقع جعلها تظل دومًا عُرضَةً لتلقي الرياح التجاريَّة الشماليَّة الشرقيَّة الجافة صيفًا والباردة والجافة شتاءً، وما ينجم عن ذلك من نقل وتَرسيَّب للرمال، وعلى الرغم من هذه الظروف الطبيعيَّة القاسيَّة فقد لَعبت وَلاَتَه دورًا اقتصاديًا وثقافيًا عبر التاريخ ما بين إفريقيا السوداء وبلاد المغرب والأندلس[٤].

---

[١] الحوض هى البلاد التي تشمل الجنوب الشرقي الموريتاني الحالي وما يتصل به شمالاً من سهل أوكار المتصل بهضبة تكانت في النطاق الشرقي الموريتاني، وما يلاصقه جنوبًا من الأراضي الماليَّة من البلاد، والتي تُسمى أزواد، وكانت بلاد الحوض من أهم مراكز ثقافة البيضان العالمة لوجود المدن الكبرى فيها كمدن تيشيت، وَلاَتَه، النعمة، ونظرًا لاتصالها المبكر والدائم بالأمصار العربيَّة الشهيرة كالحرميَّن الشريفيَّن، القاهرة، فاس، تلمسان؛ انظر: حماه الله ولد السالم، المجتمع الأهلي الموريتاني، مدن القوافل، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٣٩ .

[٢] سيدى بن مرزوك، مدينة وَلاَتَه دراسة إقليميَّة، بحث الإجازة في الجغرافيا، قسم الجغرافيا، كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، جامعة نواكشوط، ١٩٩٩، ص٥.

[٣] سداتى بن بابيه، وَلاَتَه من الحاضر إلى الماضي، سيرك ش.م، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص١٧.

[٤] سيدى بن مرزوك، مدينة وَلاَتَه دراسة إقليميَّة، ص٥.

المنارة للاستشارات
www.

نشأة المدينة وأهميتها:

تُعتبر مدينة (وَلاَتَه) أقدم المدن في غرب الصحراء وهى من كُبريَّات حواضر الإسلام والثقافة العربيَّة في غرب الصحراء والسودان، وهى دار علم ومركز تجارة قديم[٥]. خريطة (٢).

وقد تميزت المدينة بنهضة علميَّة وثقافيَّة واقتصاديَّة منذ القرن (٥هـ-١١م)، جعلتها من أهم المدن التاريخيَّة في المنطقة[٦]. وكانت (وَلاَتَه) بمثابة امتداد لمدينة التجار المسلمين في غانة فقد لجأ إليها تجار العاصمة الغانيَّة الخائفيَّن من بطش الصوصو حيث شكلوا جيشًا لحمايتهم من المخاطر التي تتربص بهم من الجنوب والشمال قبل أن يُسيَّطر ملك مالي[٧] على المدينة[٨].

---

[٥] حماه الله ولد السالم، مدن القوافل، ص ١٣٠.

[٦] ابراهيم ولد سيد محمد، التراث الثقافى والمعمارى لمدينة ولاته التاريخية، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة سيدى محمد عبد الله، كلية الاداب والعلوم الانسانية، فاس، ٢٠١٤ص ١٦.

[٧] مالي: مؤسسو دولة مالي هم قبائل الماندنجو، وتُعد أقوى وأغنى الدول الإفريقيَّة التى ظهرت في السودان الغربي، ويُميزها عن غيرها ذلك الدور الذى نهضت به من أجل توحيد القبائل الزنجيَّة داخل الولايات أو الممالك، وكذلك الدور البارز في نشر الإسلام والدعوة له في جميع بلاد غربي إفريقيَّة، وعُرفت أيضًا باسم بلاد التكرور، واشتهر ملكها باسم ملك التكرور أو سلطان التكرور؛ انظر: إبراهيم على طرخان، دولة مالي الإسلاميَّة، دراسات في التاريخ القومي الإفريقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣، ص ص ٢٥، ٣١، وتبلغ مساحة جمهوريَّة مالي ١,٢٤١,٢٩٨ كم، وهى مساحة تجعلها من أكثر دول الغرب الإفريقي اتساعًا، كما تُعتبر مالي في الساحل دون منفذ مباشر على البحر ودون حدود طبيعيَّة، وتُحيط بها سبع دول هى الجزائر في الشمال، وكوت ديفوار وغينيا في الجنوب الغربي، والسينغال وموريتانيا من جهة الغرب، وتمتد بين درجتي ١٠ و ٢٥ شمال خط العرض، وهى توجد بكاملها ضمن المنطقة القاريَّة الجافة، وتتشكل تضاريس مالي أساسًا من نجود واسعة ذات تربة صلبة وحمراء فى الجنوب ومن سهول كثيفة الرمل فى الشمال بالاضافة الى عدد من الجبال فى الجنوب والجنوب الشرقى، وقد بلغت إمبراطوريَّة مالي أوج عزها في عهد المنسي كانكوك موسى (١٣٢٢-١٣٣٧م)، والمنسي سليمان (١٣٤٢–١٣٦٠م)، وقد امتدت الإمبراطوريَّة في هذا العهد من نيامي إلى المحيط الأطلسي، وذلك على خط وَلاَتَه – اروان، وتيشيتوتادميكاوتاكيدا، ايرـ في الشمال إلى الغابة الاستوائيَّة في الجنوب؛ انظر: مجموعة من الباحثين، الحضارة الإسلاميَّة في مالي، ترجمة محمد وقيدي، منشورات المنظمة الإسلاميَّة للتربيَّة والعلوم والثقافة، ايسيسكو، ١٩٩٦، ص ص ١٥، ١٩.

[٨] عبد الودود ولد عبد الله، الفقيه والمجتمع في الحواضر الصحراوية محمد يحيى الفقيه ومجتمع وَلاَتَه نموذجا، أعمال الندوة العلمية المنظمة بمناسبة مرور مائة سنة على وفاة محمد يَحيَى الوَلاَتي، منشورات مركز البحوث والدراسات الوَلاَتيَّة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، ص ٣٣٦.

المنارة للاستشارات
www.

وتعود (وَلاَتَه) تاريخيًا إلى عدة تجمعات أقدمها بيرو، وهى النواة الأولى للمدينة إضافة إلى تازخت، والتي تُمثل الضاحية القريبة منها[٩]. في حين يذكر العلاَّمة محمد عبد الله بن أحمد المصطفى المعروف بـ"اب بن ان المحجوبي" إن تاريخ تأسيس المدينة غير معلوم على وجه الدقة، وأقوال المؤرخيَّن فيه متضاربة إلاَّ أن العلاَّمة الطالب ببكر بن أحمد المصطفى المحجوبي ذكر أن (وَلاَتَه) بُنيَّت قبل الإسلام، وأن يَحيَى الكامل بن موسى الكاظم الجد الأعلى لقبيلة المحاجيَّب قدم إلى (وَلاَتَه) في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي وأقام فيها[١٠]. وتقول رواية أخرى إن (وَلاَتَه) فتحت سنة (٦٠هـ /٦٧٩م) فتحها عقبه بن نافع الفهري[١١]. وذكرت إحدى الروايات بأن أحد أبناء عقبة، وهو العاقب أو أحد أحفاده قد حكم منطقة بيرو(وَلاَتَه)، وذلك في النصف الثاني من القرن الأول الهجري/السابع الميلادي[١٢].

أما نشأة المدينة فهناك اختلافات حول تاريخ نشأتها، وتعتقد الروايات أنها تأسست في القرن الأول الهجري وأن مؤسسها هو الفاتح عقبه بن نافع، ويقول (بول مارتي): لقد ترك عقبه أحد أبنائه وهو العاقب في بيرو، وهى مدينة قديمة قامت مدينة وَلاَتَه على انقاضها ثم انطلق نحو الشمال تاركًا العاقب زعيمًا للبلاد ونائبًا عنه[١٣]. وخلال القرن (٥هـ/١١م) سيطر المرابطون على غانا، وأصبحت مدينة (وَلاَتَه) آنذاك خاضعة لنفوذهم، وفي مطلع القرن (٧هـ/١٣م) سقطت مملكة غانا في أيدي الصوصو ١٢٠٣م، مما اضطر المُسلميَّن إلى اللجوء إلى المدينة؛ ليُعيدوا تأسيسها من جديد،وعند مستهل القرن(١٠هـ/١٦م) كانت(وَلاَتَه)مدينة حَيَّة تصدر إلى (تنبكتو) ملح جبل الحل الآتي عبر طريق (تيشيت) ثم تدهور حال المدينة الاقتصادي وتراجع أهميتها التجاريَّة لصالح (تنبكتو)[١٤].

الاحجار الشاهدية بقرية تازخت

على الرغم من عدم وجود روايات تتعلق بمنشأ تازخت غير أن ازدهارها كان على امتداد النصف الثانى من القرن ٩هـ/ ١٥ م وحتى مطلع القرن ١١هـ/ ١٧ م،

---

(٩) أحمد مولود ولد أيده الهلال، مدن موريتانيا العتيقة، مركز الدراسات الصحراويَّة، دار أبى رقراق، الرباط، ٢٠١٤، ص٩٨.

(١٠) سداتى بن بابيه، وَلاَتَه من الحاضر إلى الماضي، ص ١١٣.

(١١) سداتى بن بابيه، وَلاَتَه من الحاضر إلى الماضي، ص ١١٥.

(١٢) بول مارتى، كنته الشرقيون، تعريب محمد محمود ولد ودادى، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ص ١٧.

(١٣) بول مارتى، كنته الشرقيون، ص ١٥، سيدى بن مرزوك، مدينة وَلاَتَه دراسة إقليميَّة، ص ٣.

(١٤) حماه الله ولد السالم، تاريخ موريتانيا، منشورات الزمن، الرباط، ٢٠٠٧، ص ١٦٥-١٦٨.

المنارة للاستشارات
www.

وتعتبر امتداد لولاته وقد لجأ اليها فقهاء تنبكتو نتيجة تنكيل السلطان السودانى سنى على بهم سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م [١٥].

بتاء مثناه فوق بعدها الف مد ثم زاء معجمة مشددة مفتوحة ثم خاء معجمة ساكنة ثم تاء مثناه فوق ساكنة، مدينة تاريخية قديمة غرب ولاته على نحو ميلين (٤ كم) كانت تأوى علما ودينا ألا ان رؤسائها وضعوا مغرما على اهل ولاته واضروا بهم عندئذ غزاها أولاد يونس وخربوها انتصارا لاهل ولاته حوالى القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى، وإثر ذلك الخراب رحل اهلها الى ولاته وصاروا فى عداد المحاجيب، واهل العامة يسمونها تيزغت بالياء المثناه تحت بدل الالف وبالزاء المعجمة المفتوحة بالتخفيف المعجمة ساكنة بدل الخاء المعجمة [١٦]، ولم يبق منها سوى بعض ركام الحجارة وكسر الأوانى الفخارية وبها قبور لموتى ينتمون لمنطقة الصحراء والساحل لبعض الفقهاء من تنبكتو وودان كانوا يقيمون بها، وكان المقيمون بها يؤدون صلاتهم بجامع ولاته حيث لم يكن بها جامع للخطبة [١٧].

تعريف شاهد القبر

شاهد القبر هو اللوح أو الرخامة أو البلاطة التى تقام فوق القبر عند رأس المتوفى وينقش عليها اسمه بالكامل وتاريخ وفاته وتنقش الشاهدة فى أعلاها عادة بالبسملة والفاتحة أو بعض الايات القرانية وقد تزخرف بأبيات من الشعر فى مدح المتوفى وإظهار افعاله الحسنة فى الحياة الدنيا وتمنيات فى إسكانه الجنة فى الأخره، ولشواهد القبور جمالية خاصة هى مزيج من الرهبة والخشوع والدموع هذا من الناحية النفسية أما من الناحية العمرانية فقد تبدو فى بعض الاحيان كما لو أنها تحف فنية متقنه النحت والزخرفة والكتابات المنقوشة بالخط الكوفى أو الثلث أو الفارسى أو الديوانى[١٨].

شاهد قبر رقم (١) شكل (١) لوحة (٢)

شاهد قبر من الحجر غير منتظم الشكل (مقاس١٢سم ×٩سم) حالته جيدة وحروفه واضحة، نقشت بطريقة الحفر الغائر، ويتكون من ثلاثة أسطر بالخط مغربى، وهو غير مؤرخ الا أننا يمكن أن نرجعه الى القرن (١٠– ١١هـ / ١٦– ١٧ م)، وجاء شكل الشاهد بسيط للغاية خالى من العناصر الفنية اكتفى فيها المدون

---

(١٥) احمد مولود ولد أيده الهلال، مدن موريتانيا العتيقة، ص ١٠٠ .

(١٦) احمد بن سيدى، موريتانيا : الماضى المتحرك والمكان المؤثر، الشركة الافريقية للطباعة والنشر، ص ٣٤١ .

(١٧) احمد مولود ولد أيده الهلال، مدن موريتانيا العتيقة، ص ١٠٢ .

(١٨) قتيبه الشهابى، زخارف العمارة الاسلامية فى دمشق، منسورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦، ص ١٨٥ .

المنارة للاستشارات
www.

على ذكر اسم المتوفى ونسبه ويخلو الشاهد من اى ألقاب مما يدل على أن المتوفى من الطبقة العامة فى المجتمع.

وجاء النص كما يلى :

١ – الزهرة بنت

٢ – عمر بن على بن

٣ – بنت

التعليق

راعى الصانع تنفيذ هامات الحروف فى حرفى الالف واللام سواء فى بداية الكلام مثل كلمة " الزهرة" أو حرف اللام فى كلمة " على "، كما ظهر شكل التاء المفتوحة المنتهية بصفة ثابته تمثلت فى وجود نتوء فى بداية الحرف ثم خط أفقى دون غلقه بنتوء اخر بارز كما نشاهد ذلك فى كلمة " بنت ".

ولكن الصانع وقع فى بعض الأخطاء، حيث يلاحظ عدم تناسق الحروف مع بعضها البعض فجاءت بعض الحروف كبيرة الحجم مقارنة ببعض الحروف الاخرى مثل كلمة "الزهرة" فجاءت حروف الالف واللام والزاء كبيرة الحجم مقارنة بحروف الهاء والراء والتاء، وعلى الرغم من اتساع حجم الشاهد إلا أن الصانع لم يكمل باقى اسم المتوفاه واكتفى بكلمة " بنت" فى نهاية النص ربما لم يعلم الصانع نسب المتوفاة بالكامل، كما يلاحظ أن أسطر الكتابة مائلة، وعدم تناسق السطور مع بعضها البعض فجاء السطر الثالث ملاصق للسطر الثانى عكس السطر الاول والثانى الذين جاء بينهم فراغ، ونتيجة لكثرة عدد الكلمات بالسطر الثانى التصقت بعض الحروف مع بعضها البعض حيث جاء بالسطر الثانى أربع كلمات مقارنة بالسطر الاول الذى اكتفى فيه بكلمتين فقط. فطريقة تنفيذ الحروف جاءت منفذة بطريقة ارتجالية لم تخضع فى جل الأحيان الى قواعد ثابته فى الكتابة تنتظم فيها أشكال الحروف بصفة ثابته، ولعل هذا يدل أن هذه الكتابات جاءت بغرض وظيفى هدفه فقط التعريف بصاحب الشاهد.

شاهد قبر رقم (٢) شكل (٢) لوحة (٣)

شاهد قبر من الحجر غير منتظم الشكل (مقاس١٥سم ×٩سم) حالته جيدة وحروفه واضحة يحتوى على سطر واحد باسم الحاج مبارك، نقش بطريقة الحفر الغائر، وبخط مغربى وهو غير مؤرخ الا أننا يمكن أن نرجعه الى القرن(١٠– ١١هـ/ ١٦– ١٧م) .

المنارة للاستشارات
www.

وجاء النص كما يلى :

١ – الحاج مبارك

التعليق

يلاحظ هنا مراعاة الصانع لصغر حجم الشاهد فأكتفى بذكر اسم المتوفى دون ذكر باقى اسمه، ولكن يدل هذا الشاهد أن صاحبه قد قام بأداء فريضة الحج حيث يسبق الاسم كلمة"الحاج"،

قام الصانع بإستغلال المساحة المتاحة بأكملها فى كتابة اسم صاحب الشاهد دون التعريف به أو الدعاء له، ومن ثم تحكمت صغر مساحة هذه القطعة الحجرية فى النص الكتابى، والذى جاء مكون من كلمتين فقط، ونلاحظ فيهما أن الصانع جعل قاعدة حرف اللام بداية لتنفيذ وخروج حرف الحاء بكلمة " الحاج "، كما قام بتنفيذ الكاف المنتهية بكلمة " مبارك" بمدّة أفقية، وجاء حرف الميم استدراته لأعلى، وجاءت كلمة " مبارك" فى مستوى أعلى بعض الشئ من كلمة "الحاج".

شاهد قبر رقم (٣) شكل (٣) لوحة (٤)

شاهد قبر من الحجر غير منتظم الشكل (مقاس ٢٥سم ×١٧سم) حالته جيدة وحروفه واضحة عدد أسطره ثلاثة نقشت بطريقة الحفر الغائر، وبخط مغربى وهو غير مؤرخ الا أننا يمكن أن نرجعه الى القرن (١٠– ١١هـ / ١٦– ١٧م)، وجاء شكل الشاهد بسيط للغاية خالى من العناصر الفنية اكتفى فيها المدون على ذكر اسم المتوفى ونسبه.

وجاء النص كما يلى :

١ – الفقيه على

٢- بن محمد

٣- بن على

التعليق

يلاحظ أن الصانع راعى الخط المغربى فى كتابة كلمة " الفقيه" حيث اكتفى بوضع نقطة أسفل حرف الفاء، ووضع نقطة واحدة على حرف القاف من أعلى، ونجح الصانع فى توزيع النص بكامل الشاهد فاكتفى بكتابة كلمتين فى كل سطر من السطور الثلاثة.

إلا أن الصانع لم يراع مدّة حرف الهاء فى كلمة " الفقيه " فجاءت قصيرة نسبية فى نفس مستوى حرفى الفاء والقاف، كما نلاحظ كبر مساحة استدارة حرف

المنارة للاستشارات
www.

النون المنتهية بكلمتى "بن"، كما جاءت كلمة " بن " بدون حرف الالف لوقوعها بين اسمين علميين وهو " على، محمد "، والثانية بين " محمد، على"، فقد طبق الصانع قواعد اللغة العربية فى كتابة كلمة "ابن" والتى يحذف ألفها اذا وقعت بين علميين، فى حين يضاف حرف الالف فيما غير ذلك، وتم اضافة لقب الفقيه قبل الاسم مما يدل على أن المتوفى ذو شخصية بارزة فى شئون الدين.

شاهد قبر رقم (٤) شكل (٤) لوحة (٥)

شاهد قبر من الحجر غير منتظم الشكل (مقاس٢١سم×١٩سم) حالته جيدة وحروفه واضحة يحتوى على ثلاث أسطر باسم تجرتى بنت بكر، نقش بطريقة الحفر الغائر، وبخط مغربى وهو غير مؤرخ الا أننا يمكن أن نرجعه الى القرن (١٠–١١هـ/١٦–١٧م)، وجاء شكل الشاهد بسيط خالى من العناصر الفنية اكتفى فيها المدون على ذكر اسم المتوفى ونسبه ويخلو الشاهد من اى ألقاب مما يدل على أن المتوفى من الطبقة العامة فى المجتمع.

وجاء النص كما يلى :

١ – تجرتى بنت

٢- بكر

٣- الحمد لله

التعليق

راعى الصانع عدم استواء الشاهد فاختار المكان المناسب فى المنتصف لكتابة نصه، ونتيجة لاحتواء السطر الثانى على كلمة واحدة فقد مد الصانع حروفها الثلاثة لتتناسب مع السطر الأول.

ونلاحظ شكل التاء المفتوحة المنتهية بصفة ثابته تمثلت فى وجود نتوء فى بداية الحرف ثم خط أفقى دون غلقه بنتوء اخر بارز كما نشاهد ذلك فى كلمة " بنت ".

ولم يراع الصانع النسبة والتناسب فى حروف كلمة "بكر"، فجاءت هامَّة حرف الباء قصيرة للغاية، وجاء هامَّة حرف الكاف قصيرة جدا وغير مناسبة، فى حين جاءت مدَّتها الإفقية مسحوبة للغاية، كما نفذ حرف الراء كبير نسبيا مما أضفى على الكتابة بشكل عام عدم التوازن بين أشكال الحروف، ولعل هذا جاء لعمل تناسب بين سطرى الكتابة.

المنارة للاستشارات
www.

شاهد قبر رقم (٥) شكل (٥) لوحة (٦)

شاهد قبر من الحجر غير منتظم الشكل (مقاس١٨سم ×١٦سم) حالته جيدة وحروفه واضحة يحتوى على ثلاث أسطر باسم على بن محمد، نقش بطريقة الحفر الغائر، وبخط مغربى وهو غير مؤرخ الا أننا يمكن أن نرجعه الى القرن (١٠– ١١هـ/ ١٦ – ١٧م)، وجاء شكل الشاهد بسيط خالى من العناصر الفنية اكتفى فيها المدون على ذكر اسم المتوفى ونسبه ويخلو الشاهد من اى ألقاب مما يدل على أن المتوفى من الطبقة العامة فى المجتمع

وجاء النص كما يلى :

١ – على بن محمد
٢ – ارحم الله الجنة
٣ – وتب

التعليق

يغلب على هذا النص الطابع الهندسى حيث تميل استطالة الحروف هنا أكثر من سابقيه حيث نفذ حرف العين المبتداه فى كلمة " على " بشكل تجريدى هندسى لا يتفق مع قواعد كتابة حرف العين، كما جاءت المَّدة الإفقية الراجعة طويلة نسبيا بحرف الياء المنتهية بكلمة " على ".

كما نلاحظ استدارة حرف النون فى كلمة " بن " حيث تأخذ طابع شكل مثلث لا تميل الى الاستدارة كما وجدنها فيما سبق، علاوة على عدم تناسق النص من الناحية اللغوية حيث كتب عبارة " ارحم الله الجنة وتب " حيث تحتاج العبارة الى مزيدا من التنقيح والترتيب فربما يعود ذلك الى الاصول الغير عربية للصانع.

أما بالنسبة للتنقيط فنلاحظ فى حروف الباء والنون والتاء المفتوحة والمربوطة وجود النقاط فوق بدايات ورؤوس الحروف السابقة فلم تتوسط أسفل أو أعلى الحرف مما عمل على عدم التوازن فى الشكل العام للكتابات.

وتم إضافة عبارة " ارحم الله الجنة وتب" أشارة الى الدعاء للمتوفى بدخول الجنة.

شاهد قبر رقم (٦) شكل (٦) لوحة (٧)

شاهد قبر من الحجر غير منتظم الشكل (مقاس ١٨سم×٢١سم) حالته جيدة وحروفه واضحة يحتوى على سطرين باسم عمر بن محمد، نقش بطريقة الحفر الغائر، وبخط مغربى وهو غير مؤرخ الا أننا يمكن أن نرجعه الى القرن (١٠ – ١١ هـ / ١٦ – ١٧م) وجاء شكل الشاهد بسيط خالى من العناصر الفنية اكتفى فيها المدون على ذكر اسم المتوفى ونسبه.

المنارة للاستشارات
www.

وجاء النص كما يلى :

١ – هذا قبر الفقيه

٢ – عمر بن محمد

التعليق

يلاحظ أن الصانع راعى الخط المغربى فى كتابة كلمة " قبر"، " الفقيه" حيث اكتفى بوضع نقطة أسفل حرف الفاء، ووضع نقطة واحدة على حرف القاف من أعلى.

كما نلاحظ اختلاف شكل الراء المنتهية فى كلمتى "قبر، عمر"، حيث جاءت جرة حرف الراء طويلة نسبيا، مما حمل الصانع على كتابة الحروف التالية لهما فى مستوى اخر يعلوهما، فجاء السطر الكتابى منفذ على مستويين، ورغم بساطة الأسلوب الكتابى إلا أن الصانع أجاد استغلال المساحة فجاء النص الكتابى برمته محاطا بمساحة خالية من الكتابات، كما راعى التوازن فى بداية ونهاية السطريين الكتابيين، وتم اضافة لقب الفقيه قبل الاسم مما يدل على أن المتوفى ذو شخصية بارزة فى شئون الدين.

شاهد قبر رقم (٧) شكل (٧) لوحة (٨)

شاهد قبر من الحجر غير منتظم الشكل (مقاس٢٣سم × ١٨ سم) حالته جيدة وحروفه واضحة يحتوى على سطرين باسم ابراهيم بن على، نقش بطريقة الحفر الغائر، وبخط مغربى وهو غير مؤرخ الا أننا يمكن أن نرجعه الى القرن (١٠– ١١ هـ / ١٦ – ١٧ م) وجاء شكل الشاهد بسيط خالى من العناصر الفنية اكتفى فيها المدون على ذكر اسم المتوفى ونسبه ويخلو الشاهد من اى ألقاب مما يدل على أن المتوفى من الطبقة العامة فى المجتمع.

وجاء النص كما يلى :

١ – ابراهيم بن

٢ – على

التعليق

نلاحظ هنا اختلاف فى شكل الميم المنتهية حيث نفذت استدراتها بالداخل متصلة بحرف الياء فى كلمة " ابراهيم "، كما جاءت جرة الميم المنتهية لاسفل مستقيمة يغلب عليها الطابع الهندسى، فى حين جاءت الياء المنتهية فى " على " قريبة الشبة بحرف الراء مع عدم الدقة فى وضع نقطتى أسفل الياء فجاءت أسفل اللام.

المنارة للاستشارات
www.

شاهد قبر رقم (٨) شكل (٨) لوحة (٩)

شاهد قبر من الحجر غير منتظم الشكل (مقاس٢٤سم×١٣سم) حالته جيدة وحروفه واضحة يحتوى على سطر واحد باسم على بن محمد، نقش بطريقة الحفر الغائر، وبخط مغربى وهو غير مؤرخ الا أننا يمكن أن نرجعه الى القرن (١٠– ١١هـ/ ١٦– ١٧م) وجاء شكل الشاهد بسيط للغاية خالى من العناصر الفنية اكتفى فيها المدون على ذكر اسم المتوفى ونسبه ويخلو الشاهد من اى ألقاب مما يدل على أن المتوفى من الطبقة العامة فى المجتمع.

وجاء النص كما يلى :

١ – على بن محمد

التعليق

نفذ الصانع حرف العين المبتداه فى كلمة "على" بشكل تجريدى هندسى لا يتفق مع قواعد كتابة حرف العين، كما جاءت المَّدة الإفقية الراجعة طويلة نسبيا بحرف الياء المنتهية بكلمة " على ".

أما بالنسبة للتنقيط فنلاحظ فى حروف الباء والنون والياء وجود النقاط فوق بدايات ورؤوس الحروف السابقة فلم تتوسط أسفل أو أعلى الحرف مما عمل على عدم التوازن فى الشكل العام للكتابات.

كما جاء حرفى الميم لأعلى فى كلمة "محمد " على هيئة مثلث، وجاء حرف الدال على شكل هندسى أيضا.

شاهد قبر رقم (٩) شكل (٩) لوحة (١٠)

شاهد قبر من الحجر غير منتظم الشكل (مقاس١٧سم× ١٦ سم) حالته سيئة يحتوى على ثلاث أسطر باسم ام الحسين ابا عبد الله بن عمر، نقش بطريقة الحفر الغائر، وبخط مغربى وهو غير مؤرخ الا أننا يمكن أن نرجعه الى القرن (١٠– ١١هـ / ١٦ – ١٧م) وجاء شكل الشاهد بسيط للغاية خالى من العناصر الفنية اكتفى فيها المدون على ذكر اسم المتوفى ونسبه ويخلو الشاهد من اى ألقاب مما يدل على أن المتوفاه من الطبقة العامة فى المجتمع.

وجاء النص كما يلى :

١ – ام الحسين

٢ – ابا عبد الله

٣ – ابن عمر

المنارة للاستشارات
www.

التعليق

نلاحظ حرف الميم المفرط فى كلمة "أم"، حيث أنه قريب الشبه بالواو المقلوبة فى طابع أقرب للزخرفة على حساب قواعد الكتابة، فى حين اختلف مستوى السنون الثلاثة لحرف السين فى كلمة "الحسين" من حيث الطول والحجم، كما نلاحظ حرف الدال فى كلمة "عبد" يشبه الورقة الثلاثية النباتية، كأنما أهتم الصانع بزخرفة شكل الحرف على حساب ماهيته الأصلية، كما أنه أخطا فى كتابة حرف الالف فى كلمة " ابن " رغم وقوعها بين علميين.

شاهد قبر رقم (١٠) شكل (١٠) لوحة (١١)

شاهد قبر من الحجر غير منتظم الشكل (مقاس١٢سم × ١٣ سم) حالته جيدة يحتوى على ثلاث أسطر باسم عثمان بن محمد بن عثمان، نقش بطريقة الحفر الغائر، وبخط مغربى وهو غير مؤرخ الا أننا يمكن أن نرجعه الى القرن (١٠– ١١هـ/١٦– ١٧م)، وجاء شكل الشاهد بسيط للغاية خالى من العناصر الفنية اكتفى فيها المدون على ذكر اسم المتوفى ونسبه ويخلو الشاهد من اى ألقاب مما يدل على أن المتوفى من الطبقة العامة فى المجتمع.

وجاء النص كما يلى :

١ – عثمان بن

٢ – محمد بن

٣ – عثمان

التعليق

أهم ما يميز هذا النص هو حرف الميم الوسطية فى كلمة "عثمان "، حيث جاء متصلا بحرف الثاء، فى حين ظهر واضحا مستقلا فى كلمة " محمد"، وعلى نفس المنوال فى جميع كتابات الشواهد مال الصانع الى تنفيذ حرف الميم المبتداه باستداره ترتد الى الداخل " محمد".

المنارة للاستشارات
www.

نتائج البحث

- من خلال ما سبق نستطيع ان نستنتج بعض النتائج الخاصة بالبحث **على النحو التالى :**

- تضمن البحث دراسة لعشر احجار شاهدية جديدة لم تنشر من قبل.

- لجأ الصانع الى استخدام الاحجار الشاهدية المجلوبة من البيئة المحلية.
- استخدم البساطة فى أسلوب وتنفيذ الشواهد.
- لم يراع الصانع أساليب وقواعد تنفيذ الكتابات من حيث هامات الحروف ومدَّتها وطريقة التنقيط.
- استخدم الصانع فى بعض الاحيان كلمات تدل على أن بعض الأشخاص كان لهم مكانة بارزة فى المجتمع مثل لفظ الفقية، الحاج.
- استخدم الخط المغربى فى تنفيذ الكتابات، وطريقة الحفر الغائر فى تنفيذ الكتابات.

- يرجح الباحث أن هذه الشواهد بالكلية صنعت على عجل بعد موت المتوفى مباشرة دون إعداد مسبق، كما أن القائم بالعمل لم يكن حرفيا أو ناسخا أو فنانا أو دراسا لقواعد الخط والكتابة، وهذا يتضح من خلال الدراسة الوصفية والتحليل لهذه الشواهد.

المنارة للاستشارات
www.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد مولود ولد أيده الهلال، مدن موريتانيا العتيقة، مركز الدراسات الصحراويَّة، دار أبى رقراق، الرباط، ٢٠١٤.

- احمد بن سيدى، موريتانيا: الماضى المتحرك والمكان المؤثر، الشركة الافريقية للطباعة والنشر، د.ت.

- إبراهيم على طرخان، دولة مالي الإسلاميَّة، دراسات في التاريخ القومي الإفريقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.

- ابراهيم ولد سيد محمد، التراث الثقافى والمعمارى لمدينة ولاته التاريخية، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة سيدى محمد عبد الله، كلية الاداب والعلوم الانسانية، فاس، ٢٠١٤.

- الخليل النحوى، بلاد شنقيط، المنارة والرباط، المنظمة العربية للتربية والثاقافة والعلوم (السكو)، تونس، ١٩٨٧.

- بول مارتى، كنته الشرقيون، تعريب محمد محمود ولد ودادى، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، د.ت.

- حماه الله ولد السالم، المجتمع الأهلي الموريتاني، مدن القوافل، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٨.

- حماه الله ولد السالم، تاريخ موريتانيا، منشورات الزمن، الرباط، ٢٠٠٧.

- حماه الله ولد السالم، موريتانيا فى الذاكره العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠٥.

- سداتى بن بابيه، وَلاَتَه من الحاضر إلى الماضي، سيرك ش. م، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

- سيدى بن مرزوك، مدينة وَلاَتَه دراسة إقليميَّة، بحث الإجازة في الجغرافيا، قسم الجغرافيا، كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، جامعة نواكشوط، ١٩٩٩.

- عبد الودود ولد عبد الله، الفقيه والمجتمع في الحواضر الصحراوية محمد يحيى الفقيه ومجتمع وَلاَتَه نموذجا، أعمال الندوة العلمية المنظمة بمناسبة مرور مائة سنة على وفاة محمد يَحيَى الوَلاَتي، منشورات مركز البحوث والدراسات الوَلاَتيَّة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣.

- قتيبه الشهابى،زخارف العمارة الاسلامية فى دمشق، منسورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦.

المنارة للاستشارات
www.

الخرائط

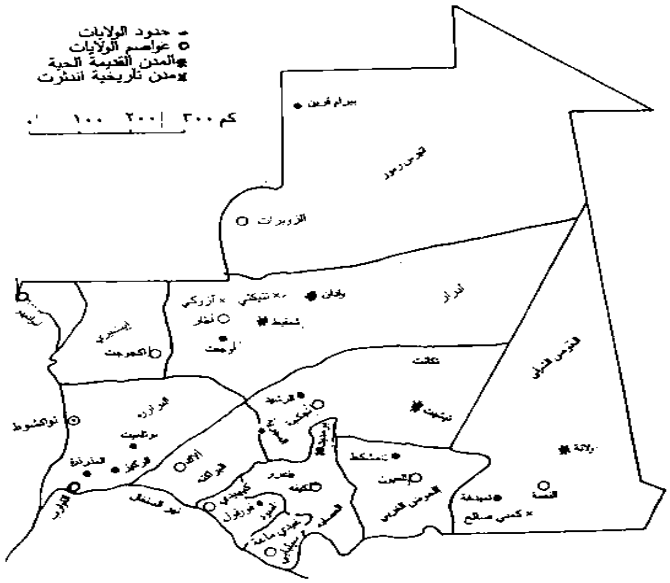

خريطة (١) خريطة عامة للجمهورية الإسلامية الموريتانية
عن الخليل النحوى، بلاد شنقيط المنارة والرباط، ص ٢٧.

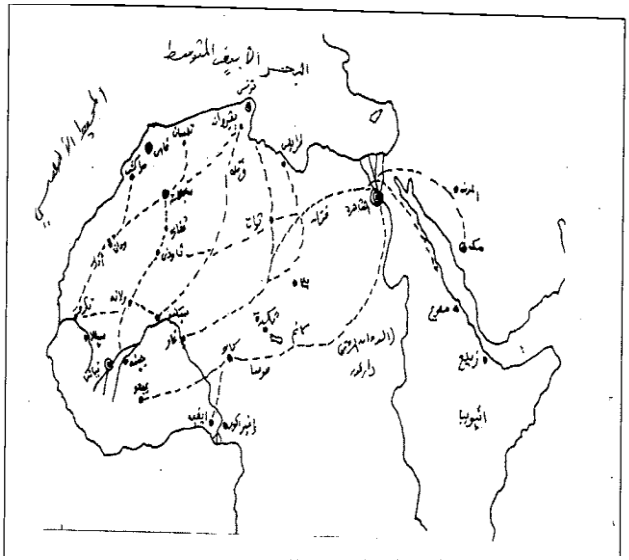

خريطة (٢) طرق القوافل العابرة للصحراء ويظهر بها مدينة ولاته.
حماه الله ولد السالم، موريتانيا فى الذاكرة العربية، ص ٢٩٠.

المنارة للاستشارات
www.

اشكال القبور

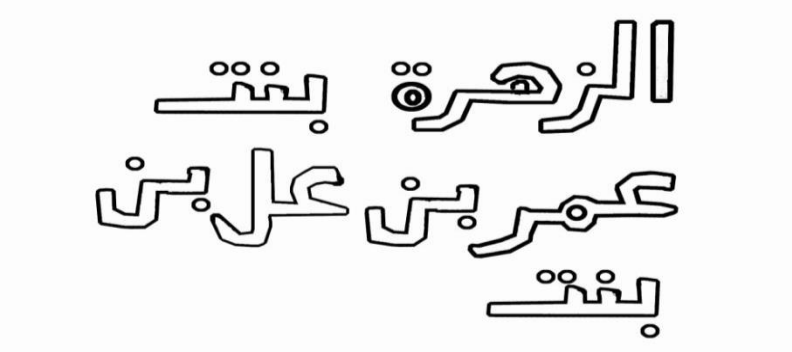

شكل (١) شاهد قبر باسم الزهرة بنت عمر

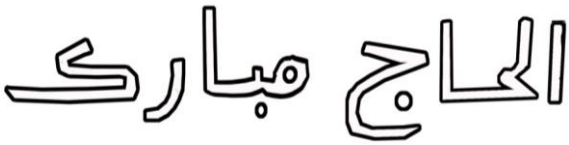

شكل (٢) شاهد قبر باسم الحاج مبارك

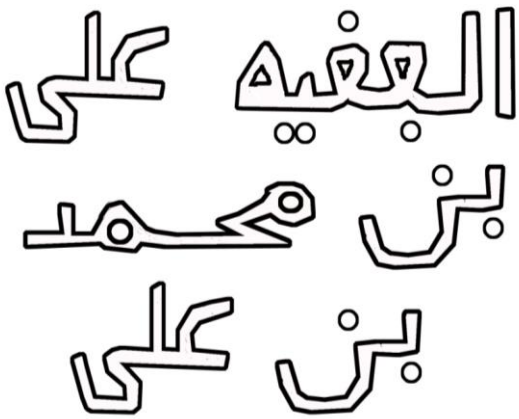

شكل (٣) شاهد قبر باسم الفقيه على بن محمد

المنارة للاستشارات
www.

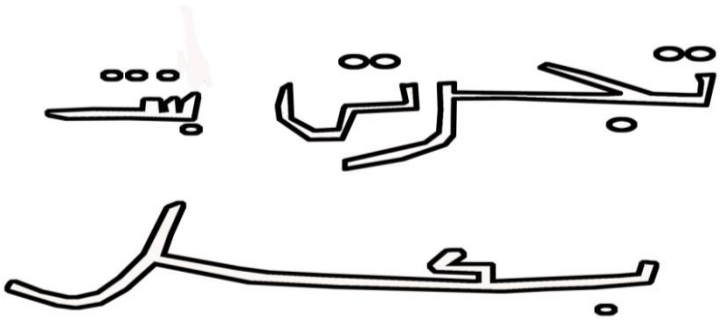

شكل (٤) شاهد قبر باسم تجرتى بنت بكر

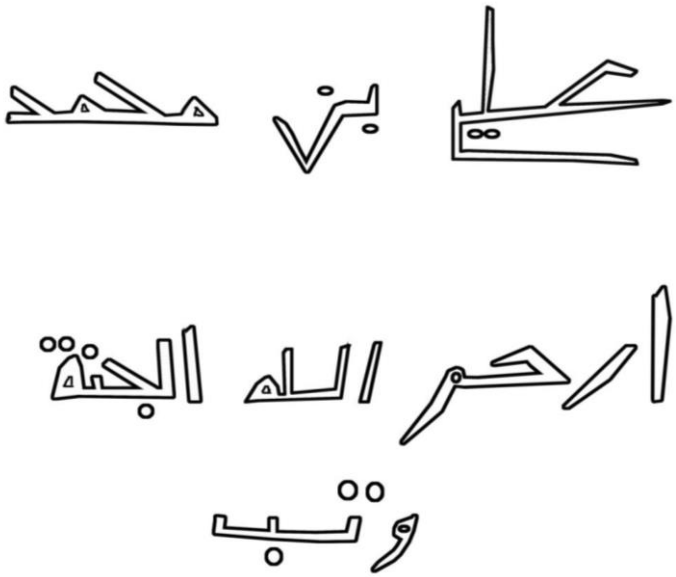

شكل (٥) شاهد قبر باسم على بن محمد

المنارة للاستشارات
www.

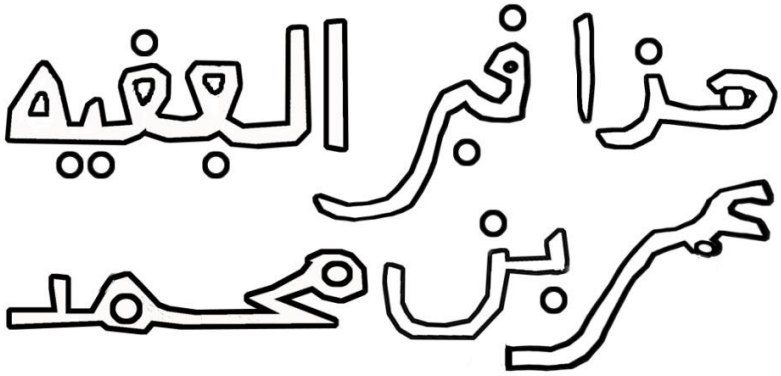

شكل (٦) هذا قبر الفقيه عمر بن محمد

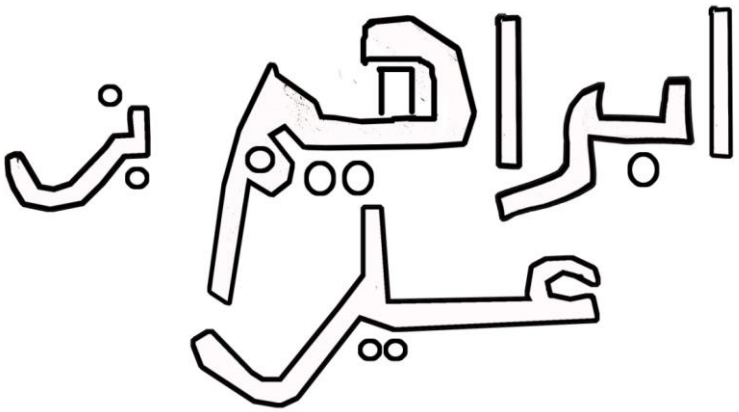

شكل (٧) شاهد قبر باسم ابراهيم بن على

شكل (٨) شاهد قبر باسم على بن محمد

المنارة للاستشارات
www.

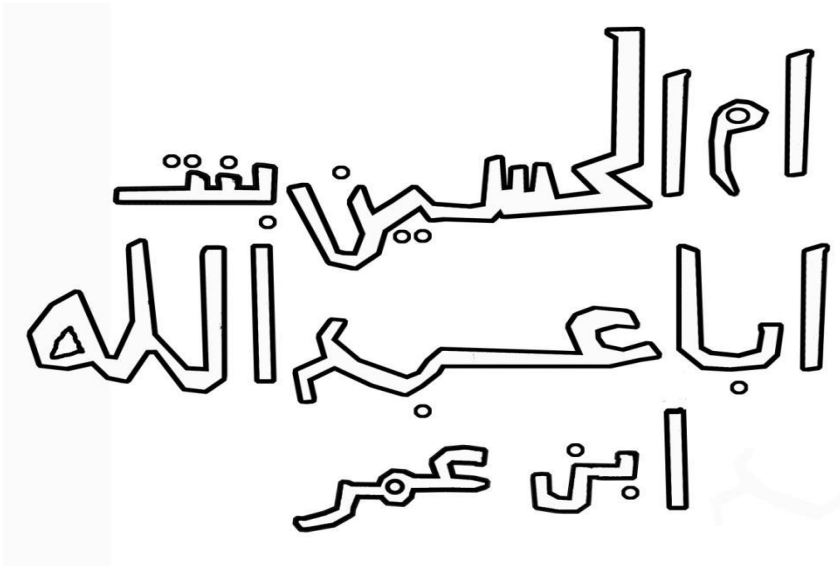

شكل (٩) شاهد قبر باسم ام الحسين

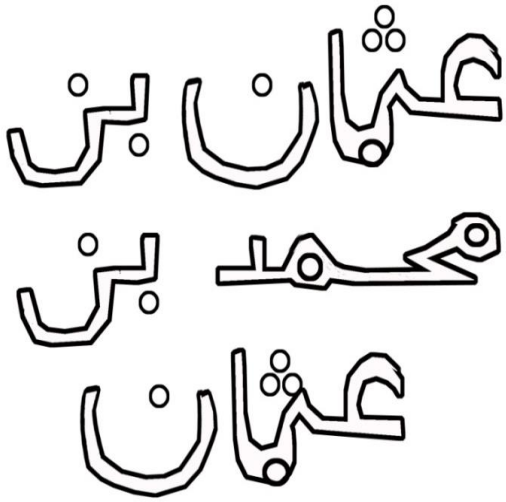

شكل (١٠) شاهد قبر باسم عثمان بن محمد

المنارة للاستشارات
www.

اللوحات

لوحة (١) اطلال قرية تازخت . تصوير الباحث

لوحة (٢) شاهد قبر باسم الزهرة بنت عمر . تصوير الباحث

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٣) شاهد قبر باسم الحاج مبارك .تصوير الباحث

لوحة رقم (٤) شاهد قبر باسم علي الفقيه . تصوير الباحث

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٥) شاهد قبر باسم تجرتى بنت بكر

لوحة (٦) شاهد قبر باسم على بن محمد . تصوير الباحث

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٧) شاهد قبر باسم عمر بن محمد . تصوير الباحث

لوحة (٨) شاهد قبر باسم ابراهيم بن على . تصوير الباحث

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٩) شاهد قبر باسم على بن محمد . تصوير الباحث

لوحة (١٠) شاهد قبر باسم ام الحسين. تصوير الباحث

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (١١) شاهد قبر باسم عثمان بن محمد تصوير الباحث

المنارة للاستشارات
www.

The witness stones in the Mauritanian city of Walthah (Archaeological Study)

Abdelrrhim Hanafi Abdelrehim[•]

Dr.Mohamed El kahlawy[••]

Abstract:

The city of Walata is one of the important desert cities due to its location between the desert and the country of Sudan. It is an important station for caravans trade and an attraction for Berber and Arab traders. It dates back to the second century AH / 8th century. It has witnessed many political and historical events. And was known by many names as mentioned by Ibn al-Khatib in the name of Eawalaten, visited by Ibn Battuta in the eighth century AH / 14 AD, and mentioned in Eulaten, also called Ibn Khaldun in the name of Waltin, also called as Peru.

The search includes the witness stones in the village of Tazkhat, which was the province of the city of Walthah, and is considered an extension to which the scholars resorted to Tnbktu as a result of the abuse of the Sudanese Sultan Sunni on them in 873 AH / 1468 m, located on a high hill south-west of Walthah, leaving only some of the rubble And some of the graves of the dead from the Sahara and Sahel region. Some books are dated to the ruins of Tazakht in the year (1025 AH / 1616 AD) and the children of Yunus were the ones who destroyed them, forcing their people to enter with their families and settle with them.

Kyewords:

Tazakht - Iwalaten - Waltah - Stones witness - the Moroccan line.

[•] **Head of Manuscripts Department - Museum of Islamic Art**
abdelrehim.moussa@gmail.com

المنارة للاستشارات
www.